الموقف من الحرب العراقية - الايرانية واستئناف محادثات الحكم الذاتي

١ - ردود الفعل على الحرب العراقية - الايرانية

استأثرت الحرب العراقية - الايرانية، باهتمامات واسعة داخل الأوساط الاسرائيلية، الرسمية منها وغير الرسمية. فالى جانب الاحاديث والتصريحات المسهبة عن موازين القوى، وأهمية المنطقة التي يجري فيها النزاع، من جانب كبار المسؤولين والمعلقين المختصين، تركزت الاهتمامات وردود الفعل أساساً بشأن الدروس والاعتبارات الكثيرة التي يجب على الاسرائيليين استنتاجها من هذه الحرب.

(أ) ضرورة المحافظة على ميزان القوى مع العرب: استنتج البعض انه على اسرائيل أن تبقى يقظة ومتنبهة إلى ضرورة المحافظة على التفوق بالقوى على الدول العربية، لان أي اخلال بهذا التفوق سوف يغري العرب باستئناف الحرب ضدها، فاسرائيل كما هو معروف «ليست طرفاً بالنزاع المسلح بين العراق وايران. لكن التوترات المتجددة في منطقة الخليج الفارسي تخفي داخلها درساً لاسرائيل أيضاً، لانها تبرز ضرورة المحافظة الدائمة على ميزان القوى بين الدول المتجاورة. فطوال الفترة التي كانت فيها ايران قوية، وجيشها منضبط، ويتمتع نظامها بتأييد قوي من الولايات المتحدة، لم تتجرأ العراق على الاضرار بحقوق الملاحة لجارتها، وحافظت على علاقات السلام معها. لكن غداة طرد الشاه، وحيث ضعفت السلطة المركزية، وتحطمت الأطر العسكرية، فان أياً من العوامل لم يكن بامكانه صد طموحات القيادة العراقية في الخليج الفارسي» (افتتاحية «معاريف» ، ٢١/٩/١٩٨٠). والعبرة المستخلصة من ذلك، ان على اسرائيل ان تضع نصب أعينها هذا الدرس جيداً: «وإن هي رغبت في تدعيم السلام، عليها الاهتمام بميزان القوى دائماً، بينها وبين جيرانها العرب» (المصدر نفسه).

ومن جانبه: أيّد عضو الكنيست موشي أرنس، رئيس لجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست، هذا الاتجاه في التفكير الاسرائيلي عندما قال، ان ما يحدث على الحدود الايرانية - العراقية، يشكل دليلاً على مدى قلة الاستقرار في منطقة الشرق الاوسط، ولا سيما في الدول العربية والاسلامية، كما وأنه يدل على «مدى استخفاف هذه الدول، وبسرعتها في انتهاك الاتفاقيات. فبين العراق وايران كان هناك اتفاق منذ العام ١٩٧٥. ويبدو أن هذا الاتفاق قد انتهك من قبل صدام حسين في العراق، وهذا أمر لا بد من تعلمه ببساطة، وهضمه جيداً» (دي. إ.أ.، العدد ٢١٥٩، ٢٢/٩/١٩٨٠، ص٦).

(ب) الادعاء أنّ اسرائيل ليست سبب التوتر في المنطقة: كانت حرب الخليج، مناسبة لتعزيز الادعاءات الاسرائيلية القائلة، ان اسرائيل ليست عامل عدم الاستقرار الوحيد في المنطقة.